العدد العاشر_ يناير 2026
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

التهافت الدبلوماسي للقوى الدولية على القارة الإفريقية من أجل تحقيق المصالح وإعادة ضبط التوازنات

The diplomatic scramble by international powers for the African continent to achieve interests and reset balances

الباحث: خليدربيع
دكتور باحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة القاضي عياض كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية -مراكش
khalidcasa2019@gmail.com

الملخص:
تتناول الدراسة التهافت الدبلوماسي المتزايد للقوى الدولية على القارة الإفريقية، موضحة أن أفريقيا أصبحت لاعبًا جيوسياسيًا واقتصاديًا مهمًا. تبحث الدراسة في دوافع واستراتيجيات إيران، فرنسا، روسيا، والولايات المتحدة لتعزيز نفوذها، مبينة أن هذا التنافس يرتبط بأهمية أفريقيا من حيث الموارد والأسواق والموقع الاستراتيجي. وتستعرض الدراسة تطور علاقات كل دولة مع القارة وأهدافها المختلفة، من البحث عن مناطق نفوذ جديدة لإيران، إلى محاولة فرنسا استعادة نفوذها التاريخي، وعودة روسيا كبديل، وجهود الولايات المتحدة لتجديد الشراكات. وتخلص الدراسة إلى أن هذا التنافس يشكل فرصًا وتحديات لأفريقيا، حيث يتوقف مستقبل القارة على قدرة الدول الإفريقية على إدارة هذه الديناميكية وتنويع شراكاتها.

الكلمات المفتاحية :التهافت الدبلوماسي، القوى الدولية، القارة الإفريقية، التنافس الجيوسياسي.

Abstract:
continent's rising geopolitical and economic significance. It explores the motives and strategies of Iran, France, Russia, and the United States in expanding their influence, emphasizing Africa's resources, markets, and strategic location. The study examines each country's evolving relations with the continent, from Iran seeking new spheres of influence, France attempting to regain historical influence, Russia's return as an alternative power, to U.S. efforts to renew partnerships. It concludes that this competition presents both opportunities and challenges for Africa, with the future of the continent depending on its ability to manage these dynamics and diversify its partnerships.

Keywords : Diplomatic scramble, international powers, African continent, geopolitical competition.

المقدمة:

تشهد القارة الإفريقية تحولًا جذريًا في مكانتها على الساحة الدولية، فبعد عقود من التهميش والاستبعاد الذي عانت منه إبان فترة الاستعمار الأوروبي، أضحت اليوم محط اهتمام متزايد من قبل القوى العالمية الكبرى. تتجلى هذه الأهمية المتنامية في التهافت الدبلوماسي غير المسبوق، والذي يتجسد في تكثيف الاتصالات والزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين من الدول العظمى والعواصم الإفريقية. هذه الديناميكية الجديدة لا تعكس فقط إدراكًا متأخرًا للإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها القارة من موارد طبيعية استراتيجية هائلة، وسوق استهلاكية واعدة، وكتلة تصويتية مهمة في المحافل الدولية، وموقع جيوسياسي محوري يربط قارات العالم، بل تشير أيضًا إلى صراع نفوذ محتدم بين هذه القوى لتوسيع مناطق سيطرتها، وتأمين مصالحها الاقتصادية والأمنية، وتعزيز مكانتها في النظام الدولي متعدد الأقطاب الذي يتشكل الآن.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد هذا التهافت الدبلوماسي للقوى الدولية على القارة الإفريقية، مع التركيز بشكل خاص على السياسات الخارجية لكل من إيران، فرنسا، روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ودوافعها الكامنة وراء هذا التوجه المتزايد نحو أفريقيا.

وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في: ما هي الأسباب الحقيقية وراء التهافت الدبلوماسي للقوى الدولية على القارة الإفريقية، وما هي أبعاد هذا التنافس على مستقبل القارة؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية هي كالتالي:

.كيف تطورت العلاقة بين إيران والدول الإفريقية على مر العقود، وما هي أبرز المحطات في هذه العلاقة؟

.ما هي التحديات التي تواجه النفوذ الفرنسي التقليدي في أفريقيا، وكيف تحاول باريس استعادة مكانتها في القارة؟

.ما هي الأهداف الاستراتيجية لروسيا من وراء عودتها المكثفة إلى القارة الإفريقية، وما هي آليات تعزيز نفوذها؟

.كيف تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز مشاركتها في أفريقيا ومواجهة التحديات الجيوسياسية الناشئة في ظل التنافس المتزايد؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والأسئلة المتفرعة عنها اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع تطور العلاقات الدبلوماسية لكل قوة دولية مع القارة الإفريقية، والمنهج المقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في استراتيجيات هذه القوى وأهدافها.

المحور الأول:

زيارات و اتصالات الجمهورية الإير انية مع الدول الإفريقية

يعود الاهتمام الإيراني بإفريقيا إلى ستينيات القرن الماضي، إبان حكم الشاه وعقب حصول الكثير من الدول الإفريقية على استقلالها في توسيع نطاق علاقاتها الدبلوماسية مع القارة، وفي هذه اللحظة، قد غابت أي أهداف أيديولوجية لإيران في تحركاتها داخل إفريقيا، ولكن بعد الثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979، شكلت أفكار الخميني مؤسس جمهورية إيران الإسلامية الأساس القوي لبنية السياسة الخارجية الإيرانية[1]، بحيث ركز على الدول المستضعفة ومنها الدول الإفريقية، فحدث تقارب مع بعض الدول كإثيوبيا وزامبيا وإريتريا وليبيا وأقامت تمثيليات دبلوماسية معها. في حين، تبنت موقفا عدائيا ضد بعض الدول، فقطعت علاقاتها مع جنوب إفريقيا وإسرائيل والمغرب وغيرها، إلا أن اندلاع الحرب الإيرانية العراقية في عام 1980، أثر بشكل سلبي على العلاقات الإيرانية الإفريقية، فلم تستطع إيران الوفاء بالتزاماتها من مساعداتها للدول الإفريقية[2].

ومع انتهاء الحرب الإيرانية العراقية، بدأت مرحلة جديدة تمثلت بمحاولات إيران للتحول من الثورة إلى الدولة، فأصبحت بأمس الحاجة إلى العالم الخارجي لإعادة بناء ما دمرته الحرب، إذ لا يمكنها القيام بذلك اعتمادا على الجهود الذاتية فقط، مما تطلب إعادة النظر في أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، خاصة تلك التي خلقت توترات مع العالم الخارجي[3]، بحيث عقدت إيران مؤتمرا دوليا كبيرا في طهران سنة 1985، استغلته للإعلان عن سياسة خارجية جديدة تجاه جيرانها تدعو إلى التضامن والتعاون السلمي مع جيرانها وكافة دول العالم[4].

---

[1] علي متولي أحمد، التغلغل الإيراني في شرق إفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي (2005-2014)، منشورات مجلة سياسات عربية، العدد 20، سنة 2016، ص: 71

[2] شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، سنة 2011، ص: 19

[3] المرجع نفسه، ص: 13

[4] المرجع نفسه، ص: 19

وتجسد الاهتمام الإيراني الجديد تجاه إفريقيا في هذه المرحلة بزيارة الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني السودان في شتنبر 1991 على رأس وفد كبير، وكانت ردا على زيارات سابقة لمسؤولين سودانيين إلى إيران، وتم خلال الزيارة توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين.

وكان مثل هذا التحرك بمثابة ضرورة استراتيجية لإيران، فيما كان السودان بحكم توجهاته الإسلامية ومعاناته الاقتصادية وظروف الحرب الأهلية فضلا عن عزلته بحاجة لإقامة مثل هذه العلاقة.

وفي عام 1996، قام رفسنجاني بجولة أخرى لست دول إفريقية هي كينيا أوغندا السودان تنزانيا، زيمبابوي، وجنوب إفريقيا، ومثلت هذه الجولة ذروة التعامل الاقتصادي بين إيران وقارة إفريقيا، وقد شكلت هذه المرحلة ما يمكن تسميته هجوما دبلوماسيا إيرانيا على إفريقيا، وفي عهد خاتمي، سنة 1997، قام هذا الأخير برفع شعار إزالة التوتر كوسيلة لإخراج إيران من عزلتها وتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى. ثم أعلن عن مشروعه لحوار الحضارات، الذي يشكل تغييرًا كبيرًا في توجهات إيران تجاه العالم مقارنة بالوضع السابق. ركزت هذه السياسة على مراعاة متطلبات الواقع، دون التخلي عن قيم الثورة الإسلامية والمكاسب التي تحققت، كما أعطت الأولوية للمصلحة القومية الإيرانية فوق أي اعتبار آخر.

ولتعزيز هذا التوجه في القارة الإفريقية، قام خاتمي في أكتوبر 2004 بزيارة الجزائر والسودان على رأس وفد وزاري، ضم وزراء الخارجية والدفاع والصناعة والمعادن ومدير إدارة إفريقيا في وزارة الخارجية بالإضافة إلى عدد آخر من كبار المسؤولين الإيرانيين.

كما أن جولة خاتمي لسبع دول إفريقية، متمثلة في نيجيريا نيجيريا والسنغال وسيراليون ومالي وبنين وزمبابوي وأوغندا في يناير 2005، تعد النواة الحقيقية والأهم في الانفتاح على العالم منذ توليه الرئاسة في عام 1997[5].

ومع تولي الرئيس أحمدي نجاد للسلطة في عام 2005، أصبحت القارة الإفريقية ذات أولوية قصوى في أجندته الحكومية، بحيث انطلقت الدبلوماسية الإيرانية باتجاه إفريقيا بشكل لا يمكن مقارنته مع السابق، ففي عام 2009 وحده، قام كبار المسؤولين الإيرانيين بزيارة تجاوزت العشرين زيارة إلى دول إفريقيا، وظلت القيادة الإيرانية، على مستوى الرئاسة

[5] شريف شعبان مبروك، مرجع سابق، ص: 17

وكبار المسؤولين، تقوم بزيارات دورية إلى عواصم القارة الإفريقية[6]، ومن هذه الزيارات، زيارته المتبادلة لجزر القمر وجيبوتي وكينيا في فبراير 2009 التي أكد فيها أن إيران تتمتع بعلاقات جيدة مع الدول الإفريقية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتبرز أيضا دلالة الزيارة التي قام بها لكل من السنغال وزامبيا في نونبر 2009؛ ثم زيارته لكل من زيمبابوي وأوغندا في أبريل 2010، وهي الزيارة التي توقف حيالها كثير من المراقبين واعتبروها من تجليات العزم الإيراني على مزيد من الاقتراب والاختراق للقارة وارتفاع سقف المصالح المتشابكة مع دولها، وتوالي التصميم الإيراني على بناء علاقات جيدة فيها[7]، وهذا ما تأكد من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس أحمدي نجاد في منتصف أبريل 2013 إلى كل من غانا وبنين والنيجر التي تعكس هذه التوجهات الإيرانية[8].

وفي أوائل إبريل 2022، أجرى سعيد خطيب زاده، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، جولة في عدة دول إفريقية، بما في ذلك غانا وسيراليون، ووصف هذه الزيارة بأنها كانت مثمرة وملهمة، حيث رأى في القارة الإفريقية أرضًا للفرص الذهبية. وفي تغريدة على حسابه على موقع تويتر، أشار إلى أن القارة الإفريقية تحتل مكانة مرموقة بفضل السياسة الخارجية المتوازنة للجمهورية الإسلامية الإيرانية[9]، وفي 23 غشت 2022، زار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللّهيان دولة مالي مع وفد سياسي اقتصادي يضم عددا من رجال الأعمال والتجارة، وقد تم استقباله من طرف الرئيس المالي، وعلى نفس الشاكلة زار موريتانيا في 2 فبراير 2023 وتسعى إيران في الآونة الأخيرة من وراء هذا التكثيف للزيارات اتجاه إفريقيا إلى البحث عن مناطق نفوذ بالمنطقة بعد تراجع الدور الفرنسي في القارة السمراء -كما سيأتي بيانه لاحقا-.

---

[6] لطفي صور، سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اتجاه إفريقيا في فترة حكم أحمدي نجاد، منشورات مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 1، 2017، ص: 220

[7] شريف شعبان مبروك، مرجع سابق، ص: 17

[8] لطفي صور، مرجع سابق، ص: 220

[9] خطيب زاده يصف جولته الإفريقية بالمثمرة والملهمة، منشور بالموقع الرسمي لنور نيوز الإيرانية، بتاريخ 22 أبريل 2022. تاريخ الزيارة: 2023/02/24 على الساعة 17:42

https://nournews.ir/ar/news/92000/%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%B2%D8%A7%D8%AF%D9%87-%D9%8A%D8%B5%D9%81-%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%87%D9%85%D8%A9

المحور الثاني:

زيارات و اتصالات الجمهورية الفرنسية مع الدول الإفريقية

تأسست إمبراطورية فرنسا الواسعة في إفريقيا خلال منتصف القرن السادس عشر، حيث بدأت تمتد وتتسع حتى تمكنت من السيطرة على نصف القارة تقريباً، لكن بعد مؤتمر برلين عام 1885، جرى تقسيم القارة السمراء إلى محميات، ووصلت مساحة المستعمرات الفرنسية فيها إلى 3 ملايين كيلومتر مربع.

وفي منتصف القرن العشرين، امتلكت فرنسا مائة قاعدة عسكرية في إفريقيا، رغم انسحابها من معظم المستعمرات في عام 1960، إلا أنها استمرت في الحفاظ على علاقات وثيقة مع مستعمراتها السابقة في إفريقيا، وقامت بربط هذه الدول الإفريقية الجديدة المستقلة بسياسات تعاون شاملة اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً، بهدف الحفاظ على تأثيرها المستمر في مستقبل هذه الدول[10]، فصارت القارة الإفريقية تعتبر أحد أبرز أولويات الدبلوماسية الفرنسية باعتبارها تضم جل المستعمرات الفرنسية السابقة، حيث كانت تعرف بفرنسا الإفريقية (فرانس أفريك) توصيفا للعلاقة التي نشأت بين فرنسا ومستعمراتها الإفريقية السابقة[11]، لذلك كانت زيارات المسؤولين الفرنسيين إلى هذه القارة كثيفة ومتعددة، وقد تزايدت في الآونة الأخرة بعد شعور قادة باريس بالقلق من تنامي التنافس الدولي في إفريقيا وتمدد النفوذ الروسي وجهوده في إزاحة فرنسا من القارة بعدما عانت باريس سلسلة من الانتكاسات العسكرية والسياسية في منطقة نفوذها السابقة. ونتلمس هذا القلق للتنافس الروسي الفرنسي من خلال الكلمة التي ألقاها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عند زيارته لدولة

---

[10] محمد صالح عمر، تناقصت مساحة نفوذها.. هل تتحرك الرمال في أفريقيا تحت أقدام فرنسا؟، منشور على موقع الرسمي للجزيرة الإخبارية. تاريخ الزيارة: 2023/02/27 على الساعة 11:32
https://www.aljazeera.net/politics/2023/1/29/%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B5%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0%D9%87%D8%A7-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%84

[11] حسن زنيند، انتكاسات الدبلوماسية الفرنسية في عالم جيوسياسي متحرك، منشور على الموقع الرسمي DW الإخبارية، بتاريخ 11 مارس 2023. تاريخ الزيارة: 2023/03/05 على الساعة 23:11
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%83/a-64944924

البنين، والتي جاء فيها: "أقول لكم هنا في إفريقيا القارة التي عانت من الإمبريالية الاستعمارية: روسيا هي واحدة من آخر القوى الاستعمارية الإمبريالية، متهما روسيا باستخدام الغذاء كأحد أسلحة الحرب"[12]، حركت هذه المخاوف المتعلقة بفقدان فرنسا لنفوذها التاريخي في المناطق المتبقية من إفريقيا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لاتخاذ إجراءات في وقت مبكر خلال فترة حكمه. ففي بداية ولايته، قرر زيارة دول الساحل كجزء من التزامه في مكافحة التهديد الجهادي، بالإضافة إلى دعم الدول غير الناطقة بالفرنسية في إفريقيا، مثل نيجيريا وإثيوبيا وجنوب إفريقيا.

وفي هذا السياق، أهمل الرئيس الفرنسي الدول التي كانت تقع ضمن نطاق نفوذ فرنسا في وسط إفريقيا، مثل الغابون والكونغو الديمقراطية والكاميرون، فأقامت هذه الدول علاقات سياسية واقتصادية مع قوى دولية أخرى، مثل الصين وروسيا وألمانيا، مما أدى إلى تقويض النفوذ الفرنسي التقليدي في المنطقة[13].

إلا أنه سيتدارك هذا الأمر في ولايته الثانية، حيث قرر إيمانويل ماكرون القيام بزيارة إلى إفريقيا من جديد بعد ثلاثة أشهر من إعادة انتخابه، وفي هذه الرحلة، قرر رئيس الجمهورية الفرنسية زيارة الكاميرون، الدولة ذات الأهمية الكبيرة في وسط القارة، وكذلك دولة البينين التي تواجه تحديات أمنية في منطقة الساحل، ودولة غينيا بيساو في 22 يونيو 2022. وقد أكدت الرئاسة الفرنسية أن هذه الرحلة المستمرة لمدة أربعة أيام ستُسهم في إعادة تأكيد التزام الرئيس الفرنسي

---

[12] جولة ماكرون الإفريقية: روسيا تخلط الأوراق وتؤجج صراع النفوذ، منشور على الموقع الرسمي DW الإخبارية، بتاريخ 1 غشت 2022. تاريخ الزيارة: 2023/05/7 على الساعة 9:47
https://www.dw.com/ar/%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%A7%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AA%D8%A4%D8%AC%D8%AC-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0/a-62668918

[13] ماكرون يعود إلى إفريقيا إحدى أولوياته الدبلوماسية، منشور على الموقع الرسمي فرانس 24 الإخبارية، بتاريخ 23 يوليوز 2022. تاريخ الزيارة: 2023/05/7 على الساعة 10:37
https://www.swissinfo.ch/ara/%D9%85%D8%A7%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%A5%D8%AD%D8%AF%D9%89-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/47775220

بعملية تجديد العلاقة بين فرنسا والقارة الإفريقية[14]، كما زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أربع دول إفريقية في مارس 2023 وهي: الغابون وأنغولا والكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية.

وقد أوضح مستشار ماكرون أن الرئيس الفرنسي قد عرض رؤيته للشراكة مع الدول الإفريقية والمسار الذي سيسلكه في ولايته الثانية التي ستستمر خمس سنوات. وقد جاءت هذه الجولة بعد نحو شهر من قيام بوركينافاسو من طرد القوات الفرنسية وإنهاء الاتفاق العسكري الذي سمح لفرنسا بقتال الجماعات المسلحة في غرب إفريقيا لتصبح أحدث دولة إفريقية ترفض مساعدة باريس[15].

المحور الثالث:

زيارات و اتصالات جمهورية روسيا الاتحادية مع الدول الإفريقية

كانت القارة الإفريقية محط اهتمام الكثير من الدول على مر تاريخها، مما جعلها تتعرض للاستعمار الإمبريالي وتكون ضحية للصراع الإيديولوجي الذي برز بشكل ملفت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي الاشتراكي الذي كان يقوده الاتحاد السوفياتي آنئذ، كل ذلك من أجل التحكم في القارة نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي تحظى به.

وبالفعل انقسمت الدول الإفريقية إلى معسكرين شرقي وغربي، شرقي اشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي وغربي ليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي سنة 1989، ستضطر روسيا الاتحادية في عهد بوريس يلتسن إلى الانكماش على نفسها من أجل إعادة هيكلة وتأتيت بيتها الداخلي والانسحاب من القارة الإفريقية،

---

[14] ماكرون يعود إلى إفريقيا إحدى أولوياته الدبلوماسية، مرجع سابق

[15] ماكرون يزور إفريقيا في مسعى لتعزيز نفوذ فرنسا المتآكل، منشور على الموقع الرسمي لميادين نت الإخبارية، بتاريخ 17 فبراير 2022. تاريخ الزيارة: 2023/03/13 على الساعة 12:47

https://www.almayadeen.net/news/politics/%D9%85%D8%A7%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B2%D9%88%D8%B1-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%89-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A3%D9%83%D9%84

حيث عمد يتلسن إلى إغلاق سفارات روسيا في كل من بوركينافاسو، غينيا الاستوائية ليبيريا، الطوغو، الصومال، ثم بعد ذلك ستغلق كذلك قنصلياتها في كل من الموزمبيق، أنغولا والكونغو، وفي الجانب التجاري أوقفت روسيا مجموعة من البعثات التجارية وكذلك نشاط 13 مركزا ثقافيا روسيا من أصل 20 مركزا وبذلك أعلنت روسيا ضمنيا عدم استطاعتها مواصلة دعمها للأنظمة الحليفة لها في إفريقيا، بل أكثر من ذلك سيوقف الرئيس يتلسن كل أشكال الدعم والمعونات على الدول الإفريقية، مطالبا بدفع ما بذمتها من ديون تجاه روسيا[16].

غير أن انكفاء روسيا على سياسة البناء الداخلي لم يلغ فكرة الرجوع إلى القارة الإفريقية، خاصة دول الجنوب منها، وقد بدا ذلك واضحا سنة 1994 حيث ستعيد روسيا توجيه سياستها الخارجية تجاه افريقيا من أجل تجاوز الخسائر التي منيت بها نتيجة هذا الانسحاب، ففي هذه الفترة سارعت إلى صياغة خطة تجسد هذا التوجه الجديد للروس، وشرع العمل في ذلك باجتماع سفراء روسيا في الدول الافريقية مع الوزير الأول الروسي فيكتور تشيرنوميردين في موسكو صيف 1994 وهو الاجتماع الذي أكد فيه هذا الأخير أن قطع العلاقات مع القارة الإفريقية والانسحاب منها كانت له تأثيرات سلبية على مصالح روسيا العليا، لاسيما في مجال مبيعات الأسلحة. وبوصول بوتين لسلطة الحكم في روسيا سنة 2000 اتسمت سياستها الخارجية بالنظرة الواقعية للعلاقات الدولية المرتبطة أساسا بطبيعة الحراك السياسي الدولي وبمصالح روسيا السياسية الكبرى المؤثرة في صناعة القرار الدولي، اذ انتقلت روسيا في عهد الرئيس بوتين منذ منتصف العام 2000 إلى سنوات القبضة الحديدية، إذ عمل الرئيس على استعادة المكانة الدولية لروسيا والحفاظ على أمنها القومي، معلنا في بداية ولايته عما عرف بمبدأ بوتين الذي يتضمن الدعوة إلى عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لقوة عظمى واحدة ويكون لروسيا دور أساسي فيه.

ولم تخرج إفريقيا عن هذا التوجه ضمن سياسات روسيا الخارجية، بحيث سيعمل بوتين على جعل روسيا حاضرة في كل منطقة من مناطق العالم، وستكون سنة 2001 بداية التفاعلات في هذا المنحى، حيث سيستقبل الرئيس بوتين في هذه السنة بموسكو رؤساء دول كل من الجزائر، مصر، نيجيريا، غينيا، والغابون، وفي نفس السنة أيضا سيتحرك وزير

[16] هشام صميض، روسيا والعودة إلى إفريقيا: المحددات والأبعاد، منشورات مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لمؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد 8/7، 2017، ص: 4

خارجيته صوب إفريقيا السوداء زائرا كلا من أنغولا ناميبيا، جنوب إفريقيا، تنزانيا، وفي سنة 2002 سيعود وزير الخارجية الروسي إلى شمال إفريقيا زائرا كلا من المغرب وتونس.

لكن نقطة الانعطاف والتحول في هذه العلاقة ستكون سنة 2006 مع الزيارات التاريخية التي قام بها بوتين إلى كل من جنوب إفريقيا والمغرب، والتي جاءت في إطار الدبلوماسية الجديدة المتعددة الأقطاب التي تبناها الكرملين[17].

وبعد انتهاء ولاية بوتين ووصول الرئيس ميدفيد إلى الحكم سنة 2008 سيواصل على نفس نهج بوتين في استعادة مكانة روسيا في القارة الإفريقية، حيث قام في سنة 2009 بزيارة كل من مصر ونيجيريا وناميبيا وأنغولا رفقة مجموعة من رجال الأعمال الروس، وكان من ثمار هذه الزيارات التوقيع على مجموعة من الاتفاقيات التجارية المهمة، حيث تم التوصل إلى اتفاق تعاون استراتيجي مع مصر، وسارع إلى توقيع عقد لإنشاء أول مفاعل نووي في البلاد، بتكلفة تقدر بنحو 1.8 مليار دولار، ومن ثم، انتقل إلى نيجيريا حيث تم التوصل إلى اتفاق لتنفيذ مشروع مشترك في قطاع النفط بتكلفة 2.5 مليار دولار، ولاحقًا، حقق اتفاقًا للتعاون الاقتصادي مع أنغولا، بعد أن تم منحها قرضًا بقيمة 300 مليون دولار[18].

وبعد انتهاء ولاية رئاسة الرئيس مديفيد في الفترة من 2008 إلى 2012، وعودة الرئيس بوتين إلى السلطة مرة أخرى، أكد على أن التعاون مع الدول الإفريقية استراتيجي وطويل الأمد، وأكد أيضًا على أن تطوير العلاقات مع الدول الأفريقية ومنظماتها الإقليمية يعتبر أحد أولويات السياسة الخارجية الروسية، واستجابةً لهذا التوجه، قامت روسيا بزيارات مكثفة إلى الدول الإفريقية، خاصة في الفترة الأخيرة، بهدف تعزيز العلاقات مع حلفائها في القارة الإفريقية وتعزيز قاعدة دعمها في مواجهتها للغرب.

وتهدف روسيا من خلال هذه الجهود إلى إظهار فشل سياسات الغرب في عزلها، والتأكيد على أنها ما زالت تحتفظ بحضور قوي لدى عدد واسع من الدول، وإبراز أن العديد من الدول الإفريقية لم تنخرط في العقوبات والقيود المفروضة

---

[17] هشام صميض، روسيا والعودة إلى إفريقيا: المحددات والأبعاد، منشورات مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لمؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد 8/7، سنة 2017، ص: 5-6 -بتصرف-

[18] علي حسين باكير، التنافس الدولي في إفريقيا، منشور على الموقع الرسمي لمركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ 3 غشت 2009. تاريخ الزيارة: 2023/12/08 على الساعة: 21:11.
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2009/201172114305664025 4.html

على روسيا، بل على العكس من ذلك، سعت بعض الدول إلى استغلال التوترات المتزايدة بين روسيا والغرب لتحقيق مكاسب مهمة، كما حدث في دولة مالي ودولة بوركينافاسو ودولة النيجر ودول أخرى[19].

وفي ظل هذا التعاطف، كانت الدبلوماسية الروسية تشتغل على قدم وساق في القارة الإفريقية، حيث أجرى وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، جولة في شرق إفريقيا في يونيو 2022، شملت هذه الجولة مصر وإثيوبيا وأوغندا وجمهورية الكونغو، ويعد هذا السفر الدبلوماسي هو الأول لوزير الخارجية الروسي في القارة الإفريقية منذ بداية الأحداث العسكرية التي شهدتها بلاده في مواجهة أوكرانيا، وتتمحور أهمية هذه الزيارة حول قضايا الأمن الغذائي والطاقة، وتعكس أولويات العلاقات الروسية في المنطقة الإفريقية[20].

وبعد مرور ستة أشهر عن هذه الزيارة، قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بزيارة ثانية إلى إفريقيا في يناير 2023 شملت جنوب إفريقيا، اسواتيني وأنغولا وإريتيريا، ستليها زيارة ثالثة في فبراير من نفس السنة إلى مالي، موريتانيا والسودان[21]. وفي زيارة هي الرابعة من نوعها، زار وزير الخارجية الروسي لافروف كينيا في ماي 2023، وتهدف هذه الزيارة بحسب وزارة الخارجية الروسية إلى تعزيز مجالات التجارة والاستثمار والاقتصاد وقضايا إنسانية وثقافية والتعليم والتعاون في الأمم المتحدة والعديد من المسائل الأخرى[22].

---

[19] تأجيج لعبة النفوذ: جولات لافروف الإفريقية وتسريع مسار تعزيز الحضور الروسي في القارة، منشورات الموقع الرسمي لمركز الإمارات للسياسات، بتاريخ 3 فبراير 2023. تاريخ الزيارة: 2023/03/20 على الساعة 13:22
https://epc.ae/ar/details/featured/jawlat-lavrov-al-afriqia-watasrie-masar-taziz-alhudur-alruwsi-fi-alqara

[20] جمال الدين علي، العلاقات الفرنسية الإفريقية: تحول موازين القوى والتوجهات، منشورات الموقع الرسمي لمركز دراسات الشرق الأوسط، بتاريخ 11 غشت 2022. تاريخ الزيارة: 2023/03/23 على الساعة 18:37
https://www.orsam.org.tr/ar/fransa-afrika-iliskileri-guc-ve-yonelimlerin-dengesini-degistirmek/

[21] ماذا حملت جولة لافروف الثانية إلى إفريقيا (تحليل)، منشورات الموقع الرسمي لوكالة الأناضول الإخباري، بتاريخ 10 فبراير 2023. تاريخ الزيارة: 2023/03/29 على الساعة 21:53
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%AA-%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84/2814283

[22] جولة إفريقية جديدة لوزير الخارجية الروسي: الرابعة خلال عام، منشورات الموقع الرسمي العربي الجديد الإخباري، بتاريخ 29 مايو 2023. تاريخ الزيارة: 2023/06/17 على الساعة 15:12

وإن هذه الخطوات والمساعي الدبلوماسية المتجهة نحو القارة الإفريقية تُظهر بوضوح تصاعد الأهمية التي توليها موسكو لتعزيز علاقاتها في هذا الاتجاه، ويُعتبر الانخراط الروسي المكثف في القارة الإفريقية تعبيرًا عن الاهتمام المتزايد للعلاقات الروسية في هذه المنطقة، وذلك في سياق المنافسة العالمية على الساحة الإفريقية، حيث تسعى روسيا إلى توسيع نفوذها، ويظهر ذلك بفتح العديد من السفارات، وهذا ما أكده سفير المهام الخاصة أوليغ أوزيروف، حيث أعلن عن استعداد روسيا لإنشاء سفارات جديدة في جميع دول إفريقيا [23].

المحور الرابع:

زيارات و اتصالات الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الإفريقية

بعدما وضعت الحرب العالمية أوزارها سنة 1945، بدأت السياسة الخارجية الأمريكية في التوجه نحو الانفتاح على العالم من أجل مواجهة المد الشيوعي في إطار الحرب الباردة بعد المكانة التي اكتسبتها من خلال قيادة جيوش الحلفاء. ولم تكن إفريقيا خارج دائرة اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت، ورغم أنها لم تحظَ بالأولوية القصوى من الناحية الاستراتيجية، فإنها لم تُهمل تماماً، وكانت أول بعثة رسمية أمريكية إلى إفريقيا برئاسة فرانشيز بولتون، حيث زارت دولًا في جنوب وشرق الصحراء، استمرت هذه الزيارات من شتنبر حتى دجنبر 1955، وقدمت البعثة تقريرها للجنة

https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF

[23] روسيا تستعد لفتح سفارات في جميع دول إفريقيا، منشورات الموقع الرسمي RT عربي الإخباري، بتاريخ 25 يوليوز 2023. تاريخ الزيارة: 2023/08/11 على الساعة 19:22

https://arabic.rt.com/world/1481143-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9/

الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي في يوليو 1956، تناول التقرير اهتمام الولايات المتحدة المتزايد بإفريقيا من الناحية الاقتصادية، مُسلطًا الضوء على أهداف أمريكا في القارة الإفريقية، والتي تضمنت:

- التطلع إلى تعزيز التطور الديمقراطي في إفريقيا بطرق غير تقليدية؛

- استبعاد كل العوامل غير الوديّة تجاه نمط حياتهم؛

- التطلع إلى الاستفادة من الموارد الطبيعية في هذه القارة لتلبية احتياجاتهم الاستراتيجية؛

- تحقيق قيادة أدبية وأخلاقية للولايات المتحدة في إفريقيا [24].

وعملا بتوصيات نائبه ريتشارد نيكسون، عمل الرئيس الأمريكي أيزنهاور على إنشاء مكتب شؤون إفريقيا في 2 شتنبر 1958، وقد كان الغرض من ذلك إقامة علاقات مباشرة مع الأفارقة دون الحاجة إلى الأوروبيين لتصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر من 44 سفارة و4 قنصليات، ومنذ ذلك الحين كانت العلاقة تتمثل في دعم أنظمة على حساب أخرى حيث كان من أولويات واشنطن حصار الشيوعية في إفريقيا والعالم [25].

وفي العدد الصادر في أول مارس 1957، نقلت جريدة "نيويورك تايمز" تصريحات نائب الرئيس نيكسون، حيث أشار إلى أن مستقبل الشأن السياسي في إفريقيا سيكون له دور حاسم في صراع العالم الغربي مع الشيوعية، واستمرت الاتصالات الأمريكية مع إفريقيا تحت تأثير أحداث الحرب الباردة والتنافس الإيديولوجي بين القطبين العظميين، وفي سياق ذلك، في عام 1981، استقبل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في واشنطن خمسة عشر رئيس دولة إفريقية، حيث ناقش مسائل ذات صلة بالعلاقات الثنائية وقضايا دولية أثناء محادثاته معهم، وفي يناير 1982، قاد وزير التجارة مالكوم بلادرج ووزير الزراعة جون بلوك بعثة تجارية تشمل أربع دول إفريقية، وهي ساحل العاج ونيجيريا والكاميرون والمغرب.

بعد مرور ستة أشهر، أجرت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة جين كريك باتريك جولة استمرت ستة أيام، زارت خلالها السنغال وبروندي وتوغو وزائير (الكونغو الديمقراطية حالياً) ورواندا، وازداد اهتمام إدارة الرئيس ريغان بشكل

---

[24] بلال المصري، لمحة عن القيادة الأمريكية العسكرية لإفريقيا، منشور على الموقع الرسمي للمركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 9 أبريل 2023. تاريخ الزيارة: 2023/06/14 على الساعة 18:41

https://democraticac.de/?p=89285

[25] فهد حمروشي، البعد الاستراتيجي الأمريكي في إفريقيا، منشورات مجلة المنارة -المغرب-، العدد 19، 2017، ص: 423

ملحوظ حتى قام نائبه جورج بوش الأب في نونبر 1982 بزيارة سبع دول إفريقية، وهي الرأس الأخضر والسنغال ونيجيريا وزيمبابوي وزامبيا وكينيا وزائير[26].

وبعد سقوط جدار برلين المعلن عن انتهاء الحرب الباردة، أصبح الاهتمام الأمريكي بإفريقيا على قمة أولويات وزارة الخارجية الأمريكية، وكذلك وزارة الدفاع، حيث صرحت كلوديا إنياسو مديرة مكتب الدبلوماسية العامة والشؤون العامة لإفريقيا في وزارة الخارجية بأنه بعد خمسين سنة بدأت وزارة الدفاع بالتسليم بالأهمية الاستراتيجية لإفريقيا وعلى هذا الأساس تزايد الاهتمام الأمريكي بإفريقيا من خلال التدخل في الصومال واهتمام بيل كلينتون بما وقع في الكونغو الديمقراطية عام 1996 وزيارة هذا الأخير لإفريقيا سنة 1998 مع وفد هام من أشخاص ينتمون إلى قطاعات اقتصادية مختلفة وأمريكيين من أصول إفريقية.

إضافة إلى مصادقة الكونغرس، سنة 2000، على مجموعة من الإجراءات الجمركية لتسهيل دخول المواد الأولية إلى الأسواق الأمريكية. ولم تقف العلاقات عند هذا الحد، بل زاد الاهتمام في إدارة بوش الابن خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من شتنبر وإنشاء قاعدة في جيبوتي لمراقبة منطقة القرن الإفريقي إضافة إلى مبادرة الساحل بالمساعدة العسكرية لمجموعة من الدول سنة 2005[27].

وفي ولايتي باراك أوباما 2008-2012/2012-2016، قام هذا الأخير بثلاث جولات إلى إفريقيا، الأولى كانت لمصر وغانا سنة 2009، وبعدها بأربع سنوات كانت زيارته الثانية لجنوب إفريقيا والسنغال وتنزانيا في عام 2013، والزيارة الثالثة والأخيرة كانت في 2015 لكينيا وإثيوبيا[28]. وتعتبر هذه الجولات استمرارا لمسلسل الاهتمام الأمريكي بإفريقيا. وفي ولاية

---

[26] بلال المصري، لمحة عن القيادة الأمريكية العسكرية لإفريقيا، منشور على الموقع الرسمي للمركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 9 أبريل 2023. تاريخ الزيارة: 2023/06/14 على الساعة 18:41
https://democraticac.de/?p=89285

[27] فهد حمروشي، مرجع سابق، ص: 423-424

[28] عادل السنهوري، زيارة أوباما الأخيرة إلى أفريقيا، منشور على الموقع الرسمي اليوم السابع الإخباري، بتاريخ 29 يوليو 2015. تاريخ الزيارة: 2023/08/11 على الساعة 11:22
https://www.youm7.com/story/2015/7/29/%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7/2282775

الرئيس دونالد ترامب 2017-2021، ظلت بعض المناصب الدبلوماسية الأمريكية الأكثر أهمية في العواصم الإفريقية شاغرة، بحيث تثاقلت خطى تعيين سفراء أمريكيين في العواصم الإفريقية خلال العامين 2017-2018، فبقيت بعض المناصب رفيعة المستوى في بعض الدول كجنوب إفريقيا ونيجيريا شاغرة بعد تغيير الرئيس ترامب جميع السفراء الأمريكيين في جميع أنحاء العالم بعد تنصيبه في عام 2017[29]. وقد عرفت ولايته فتورا في العلاقات الدبلوماسية مع إفريقيا مما تسبب لها في فقدان نفوذها في إفريقيا لصالح منافسيها الرئيسيين روسيا والصين، كأنها حرب باردة جديدة. لذلك، عملت إدارة الرئيس جو بايدن على تكثيف زياراتها لتعزيز النفوذ الأمريكي في القارة.

وبالفعل، قام وزير الخارجية أنتوني بلينكن بثلاث جولات إلى الدول الإفريقية، كانت الأولى في نونبر 2021 التي زار فيها دول نيجيريا والسنغال وكينيا. وكانت الثانية في 7 غشت 2022 لدول جنوب إفريقيا والكونغو الديمقراطية ورواندا[30]، وكانت جولته الثالثة في مارس 2023 إلى إثيوبيا والنيجر.

موازاة مع ذلك، قامت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين في يناير 2023 بزيارة ثلاث دول إفريقية وهي السنغال وزامبيا وجنوب إفريقيا. وكانت آخر الجولات الأمريكية توجه نائبة الرئيس الأمريكية كامالا هاريس في أواخر شهر مارس الماضي إلى غانا ثم تنزانيا وزامبيا واستغرقت الرحلة ثمانية أيام حيث قدمت التزامات بلغت مليار دولار لدعم النساء وتعهدات مختلفة من الاستثمارات الأميركية[31].

وهدفت هذه الزيارات والجولات إلى تقوية التأثير الأمريكي وتعزيز المشاركة الأمريكية في القارة الإفريقية، مع التركيز على مواجهة التحديات الجيوسياسية الناشئة، ولا سيما منافسيها الرئيسيين، الصين وروسيا، ويكشف هذا الاهتمام

---

[29] ما هي خطة الولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة النفوذ في إفريقيا، منشورات الموقع الرسمي لبي بي سي عربي الإخبارية، بتاريخ 1 غشت 2019. تاريخ الزيارة: 2023/08/12 على الساعة 13:55

https://www.bbc.com/arabic/world-49172972

[30] جوزيف رامز أمين، أبعاد وتداعيات زيارتي وزيري الخارجية الأمريكي والروسي لإفريقيا، منشورات الموقع الرسمي لمجلة السياسة الدولية، بتاريخ 14 غشت 2022. تاريخ الزيارة: 2023/08/15 على الساعة 22:17

https://www.siyassa.org.eg/News/18340.aspx

[31] حكيم أَلَادَيْ نجم الدين، إدارة الرئيس بايدن ومساعي تعزيز الشراكة الأميركية الإفريقية، منشورات مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ 17 أبريل 2023. تاريخ الزيارة: 2023/05/13 على الساعة 9:52

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5618

البارز عن جهود واشنطن في تكثيف نشاطاتها الدبلوماسية في القارة الإفريقية، وذلك في ظل التنافس الشديد الذي تشهده المنطقة الإفريقية بين القوى العظمى، خصوصا بعد الجولات التي قام بها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، والتي تزامنت مع زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى غرب أفريقيا[32].

[32] إعداد: إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، إضعاف المنافسين: أبعاد النشاط الدبلوماسي الأمريكي في إفريقيا، منشورات مجلة إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، العدد 52، 2022، ص: 1

خاتمة:

يتبين لنا مما سبق: إن التهافت الدبلوماسي المتزايد للقوى الدولية على القارة الإفريقية ليس مجرد ظاهرة عابرة، بل يعكس تحولاً استراتيجياً عميقاً في النظرة العالمية تجاه أفريقيا. فبعد عقود من التهميش، أصبحت القارة لاعباً مهماً على الساحة الدولية، نظراً لامتلاكها موارد طبيعية هائلة، وسوقاً استهلاكية متنامية، وموقعاً جيوسياسياً حيوياً. لهذا، تسعى كل من إيران، فرنسا، روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، جاهدة لتعزيز نفوذها ومصالحها في القارة، وإن اختلفت الدوافع والأساليب. فبينما تسعى إيران لإيجاد موطئ قدم جديد وتعزيز علاقاتها في ظل التوترات الإقليمية والدولية، تحاول فرنسا استعادة نفوذها التاريخي المتآكل في مواجهة لاعبين جدد. أما روسيا، فتستعيد حضورها بقوة مستفيدة من التحديات الغربية وعارضة بديلاً أمنياً واقتصادياً، فيما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتجديد شراكتها ومواجهة المنافسة المتصاعدة.

هذا التنافس المحتدم يضع القارة الإفريقية في مفترق طرق، حيث يمكن أن تستفيد من تزايد الاهتمام والاستثمارات، أو أن تتحول إلى ساحة جديدة للصراع بالوكالة. وإن قدرة الدول الإفريقية على استغلال هذا الاهتمام الدبلوماسي لصالح شعوبها، من خلال تنويع الشراكات، وفرض أجندتها التنموية، والحفاظ على سيادتها، ستكون هي العامل الحاسم في تحديد مستقبل القارة في هذا النظام الدولي المتعدد الأقطاب.

لائحة المراجع.

1. أحمد، علي متولي. (2016). التغلغل الإيراني في شرق إفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي (2005-2014). مجلة سياسات عربية، (20).
2. أمين، جوزيف رامز. (2022، 14 غشت). أبعاد وتداعيات زيارتي وزيري الخارجية الأمريكي والروسي لإفريقيا. مجلة السياسة الدولية.
3. باكير، علي حسين. (2009، 3 غشت). التنافس الدولي في إفريقيا. مركز الجزيرة للدراسات.
4. حمروشي، فهد. (2017). البعد الاستراتيجي الأمريكي في إفريقيا. مجلة المنارة (المغرب)، (19).
5. زنيند، حسن. (2023، 11 مارس). انتكاسات الدبلوماسية الفرنسية في عالم جيوسياسي متحرك. DW عربية.
6. صور، لطفي. (2017). سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اتجاه إفريقيا في فترة حكم أحمدي نجاد. مجلة الناقد للدراسات السياسية، (1).
7. صميض، هشام. (2017). روسيا والعودة إلى إفريقيا: المحددات والأبعاد. مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (8/7).
8. علي، جمال الدين. (2022، 11 غشت). العلاقات الفرنسية الإفريقية: تحول موازين القوى والتوجهات. مركز دراسات الشرق الأوسط.
9. عمر، محمد صالح. (2023، 29 يناير). تناقصت مساحة نفوذها.. هل تتحرك الرمال في أفريقيا تحت أقدام فرنسا؟. الجزيرة نت.
10. نجم الدين، حكيم ألادي. (2023، 17 أبريل). إدارة الرئيس بايدن ومساعي تعزيز الشراكة الأميركية الإفريقية. مركز الجزيرة للدراسات.
11. مبروك، شريف شعبان. (2011). السياسة الخارجية الإيرانية في إفريقيا (الطبعة الأولى). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
12. المصري، بلال. (2023، 9 أبريل). لمحة عن القيادة الأمريكية العسكرية لإفريقيا. المركز الديمقراطي العربي.

13. السنهوري، عادل. (2015، 29 يوليو). زيارة أوباما الأخيرة إلى أفريقيا. اليوم السابع.

14. وكالة الأناضول. (2023، 10 فبراير). ماذا حملت جولة لافروف الثانية إلى إفريقيا (تحليل).

15. dw عربية. (2022، 1 غشت). جولة ماكرون الإفريقية: روسيا تخلط الأوراق وتؤجج صراع النفوذ.

16. فرانس 24. (2022، 23 يوليوز). ماكرون يعود إلى إفريقيا إحدى أولوياته الدبلوماسية.

17. الميادين نت. (2022، 17 فبراير). ماكرون يزور إفريقيا في مسعى لتعزيز نفوذ فرنسا المتأكل.

18. العربي الجديد. (2023، 29 مايو). جولة إفريقية جديدة لوزير الخارجية الروسي: الرابعة خلال عام.

19. نور نيوز. (2022، 22 أبريل). خطيب زاده يصف جولته الإفريقية بالمثمرة والملهمة.

20. RT عربي. (2023، 25 يوليوز). روسيا تستعد لفتح سفارات في جميع دول إفريقيا.

21. إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية. (2022). إضعاف المنافسين: أبعاد النشاط الدبلوماسي الأمريكي في إفريقيا. مجلة إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، (52).

22. بي بي سي عربي. (2019، 1 غشت). ما هي خطة الولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة النفوذ في إفريقيا.